

وثيقة رقم 300 :

مقابلة مع فتحي حمّاد في ذكرى حرب الفرقان (الرصاص المصوب)³⁰⁰

26 كانون الأول/ ديسمبر 2010

أجرى المقابلة المركز الفلسطيني للإعلام، غزة

س: مع مرور الذكرى الثانية للحرب الصهيونية على قطاع غزة، كيف استطاعت وزارة الداخلية أن تصمد وتدير القطاع، لا سيما في ظل فقدان العديد من قادتها؟

ج: بداية نحن نتحدث عن ارتفاع قرابة 350 من الجنود والقادة والضباط من أبناء الأجهزة الأمنية خلال الحرب العدوانية على قطاع غزة بينما كانوا يمارسون عملهم لخدمة أبناء شعبنا الفلسطيني، بالإضافة إلى تدمير أكثر من 60 مقراً أمنياً، وهذه المعلومات لها تفصيل تتعلق بنقطتين؛ الأولى هي تعويض هذه الكوادر البشرية التي فقدتها وزارة الداخلية، والثانية بناء المقرات الأمنية التي دمرها الاحتلال، وأقول إننا في وزارة الداخلية قمنا بتوظيف جنود بدلاً من هؤلاء الشهداء الأبطال، وكذلك قمنا - وما زلنا - بإعادة ترميم المقرات وإنشاء أخرى جديدة، كما تمكنا من إعادة بناء الأمور اللوجستية في الوزارة من أجهزة إلكترونية واتصالات وسيارات وغيرها، وتمكنا بفضل الله تعالى من زيادة الانتشار الأفقي والرأسي للسيطرة على الأحداث الأمنية، ولا أدل على ذلك الأمر هو ما حدث مؤخراً بخصوص إشرافنا أمنياً على انطلاقة حركة حماس، التي رفعنا خلالها شعار حضارة الأمن، أي أننا طبقنا كل المتطلبات الأمنية بشكل حضاري وراقي جداً.

كما وتمكنا من إعادة بناء التدريب والتعليم الأمني من خلال بناء الكليات الشرطة والأمنية التي تعمل على توعية أفرادنا أمنياً، كما اعتمدنا على المحاسبة بهدف الارتقاء بعلاقة أبناء الأجهزة الأمنية مع بعضهم البعض ومع قيادتهم ومع شعبنا الفلسطيني الصامد.

كما تمكنا من تثبيت موضوع العقيدة الأمنية التي أسس لها الشيخ الشهيد والوزير السابق سعيد صيام، وأنهينا على الفتان والمخالفات وطبقنا القانون على الجميع وحققنا مبدأ المساواة بين الناس.

وبخصوص الارتقاء بوزارة الداخلية فقد اعتمدنا على نظام الحملات في المعالجة، فقمنا بحملة مكافحة التخابر وحملة مكافحة المخدرات وحملة ضبط الأنفاق وحملات ضبط الاقتصاد والتعليم، وأقول إننا بفضل الله حققنا نجاحات كبيرة في هذا الاتجاه.

س: دار لغط وتشكيك في وسائل الإعلام حول تصريحاتكم بأعداد شهداء المقاومة الفلسطينية والشرطة وعناصر الأجهزة الأمنية؛ هل لكم أن توضحوا لنا ذلك بالتفصيل إن أمكن؟

ج: بخصوص هذا الموضوع، أؤكد أنه تم تحريف الكلام التي تحدثت به، فأنا قلت أن غالبية من استشهد خلال الحرب على غزة هم من أبناء الأجهزة الأمنية ومن الناس المدنيين المؤيدين لحركة حماس، ولم أقل أن تلك الأعداد هم من المقاومة والأجنحة العسكرية، فأعداد الناس التي استشهدت هم من المؤيدين لحركة حماس، وهذا ليس سرياً، حيث قاربت نسبة حماس في



الشارع الفلسطيني قرابة 70%، بدليل فوزها بغالبية أصوات الناس، ثم أعداد الناس في الانطلاقة تؤكد ذلك الكلام، إذن معظم الشهداء مؤيدين لحركة حماس وليس معظم الشهداء من المقاومة والأجهزة الأمنية كما حرف البعض كلامي.

س: في ظل الحصار المفروض على القطاع؛ كيف استطاعت الوزارة تشييد المقدرات الأمنية التي دمرها الاحتلال خلال الحرب؟ وكم تبقى لكم لكي تكملوا مشوار إعادة بناء المقدرات؟

ج: بفضل الله تعالى قطعنا شوطاً كبيراً في هذا الموضوع، ونحن بهذا الصدد نقول إننا حققنا ذلك بالاعتماد على الله عز وجل ثم بالاعتماد على الذات، فلدينا مكتب هندسي ومهندسين، وأبناء الأجهزة الأمنية هم من قاموا ببناء المقدرات وتجهيزها، كما استعنا ببعض العمال من قبل الحكومة، كما أعدنا خرائط ونفذنا وأشرفنا بأنفسنا على بناء المقدرات، وأنهيينا ما نسبته 50% من أعمال البناء، وما زلنا مستمرين في هذه الخطوة.

س: ما هي الرسالة التي يمكن توجيهها إلى الاحتلال الصهيوني مع مرور ذكرى الحرب الثانية، وفي ظل التهديدات التي يطلقها قاداته بشن عدوان جديد؟

ج: نحن شعب صامد، و متمسكون بعقيدتنا وديننا وشعبنا ومقدساتنا وأرضنا، ومهما حاولوا أن يقتلعونا من أرضنا فلن يستطيعوا وسيفشلوا تماماً.

كل محاولات الاحتلال فاشلة، ولن تنجح في ثني عزميتنا وستفشل سياسة التجريف والتهويد والخطرة والعريضة، وكذلك سيفشل الحصار المالي والاقتصادي والسياسي، ولن يفلحوا في تأخيرنا عن مواصلة طريق المقاومة لتحرير أرضنا المحتلة.

أما بخصوص التهديدات، فهذه عبارة عن حرب نفسية يقوم بها الاحتلال، وسيفشل فيها أيضاً، لن يفتر ذلك من عزمنا ولن يستطيع العدو محاربة هذا الشعب، فتجربته معنا فاشلة تماماً، فنحن في نصر متنامي ومتصاعد.

العدو فاشل تماماً، وهو من يتراجع وينكمش وينحسر، فكان هؤلاء ينادون ببناء كيانهم من الفرات إلى النيل، ولكنهم الآن متفوقون خلف الجدران والأسلاك، والعدو لم يستطع أن يدافع عن نفسه في حريق الكرملة الأخير، حيث انكشفت عورته وبانت سوءته، أما نحن؛ فصامدون ولن يكسروا شوكتنا بإذن الله عز وجل، بل إننا نتطلع أن يتحقق حلم العودة إلى أراضينا وقرانا ومدنا التي هجرنا منها الاحتلال، وسنعود قريباً إلى حيفا ويافا وعسقلان وإلى كل أرضنا بإذن الله.

س: هل لدى الوزارة خطة طوارئ للعمل إذا ما وقعت حرب مشابهة؟

ج: بداية نحن نقول إن خطتنا قائمة على الصمود والتوكل على الله في كل كبيرة وصغيرة، فنحن نبذل جهدنا في هذا الاتجاه، ولدينا عزيمة للصمود في وجه أي حماقة أو أي حرب قد يقدم عليها الاحتلال، فعلى الرغم من قلة الإمكانيات إلا أنه أصبح لدينا خبرة في العديد من المجالات وإننا قادرون على الاستمرار في كل الأحوال والظروف طالما أننا متمسكون بالمقاومة ضد الاحتلال وطالما أن شعبنا الفلسطيني يحتضننا، وهذا بحد ذاته أكبر نوع من السلاح في مواجهة المحتل.

س: الاحتلال من خلال اغتياله للوزير السابق سعيد صيام حاول أن يربك صفوف أبناء الأجهزة الأمنية؛ كيف كانت ردة فعلهم؟ وهل بالفعل سبب استشهاد الوزير زعزعة في نفوس أبناء الأجهزة الأمنية؟

ج: لا شك أن أي قائد نفقده في المعركة بالتأكيد يكون له الأثر على الأجهزة الأمنية، ولكن نحن على مستوى الشعب الفلسطيني مهياون في أي لحظة أن نفقد أي قائد من قادتنا، ونوطن أنفسنا ونؤقلمها على ذلك، ونحاول أن نسير بشكل طبيعي وننجح دائماً والحمد لله تعالى، كما نجحنا عندما فقدنا قادة عظام سبقونا.

ونحن نؤكد أن الأنظمة التي نبنيها هي أنظمة مؤسسات، ولدينا خطة نعمل خلالها بكل الظروف حتى لو فقدنا أي قائد من قادتنا، ولدينا بدائل عاجلة بهذا الخصوص.

س: هل لوزارة جهود على الصعيد الحقوقي والدولي بخصوص محاكمة الاحتلال على جرائمه التي ارتكبها خلال الحرب، لا سيما تلك المتعلقة باستهداف الشرطة المدنية وقتل عدد كبير من عناصرها؟

ج: في هذا الشأن هناك تنسيق بيننا وبين الإخوة في وزارة العدل، فمثلاً تمدهم بالإحصائيات والأرقام وهم من يقومون بالجهود القانونية والقضائية على كافة الأصعدة.

س: هل تحتفظ وزارة الداخلية بعملاء تم إلقاء القبض عليهم خلال الحرب أو عملاء نفذوا جرائم خلال الحرب، وهل ستشهد الفترة القادمة إعدامات لعملاء متورطين في خدمة الاحتلال؟

ج: بداية لا بد [من] الإشارة إلى أن العملاء بشكل عام يتم التعامل معهم بشكل قانوني من حيث التحويل للنيابة وغير ذلك من إجراءات، فإذا ما تمت كافة الإجراءات القانونية والقضائية بحق هؤلاء العملاء، فإننا في وزارة الداخلية والأمن الوطني نقوم بالتنسيق مع كل الجهات من أجل تنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم حتى لو وصلت إلى أحكام الإعدام، وهنا أشير إلى أن الشعب الفلسطيني وفي استطلاعات الرأي التي عبر عنها يوافق بنسبة تفوق الـ 90% بخصوص إعدام العملاء المتورطين مع العدو المحتل، وهذا يشكل رادعاً مهماً وقويماً لكل من تسول له نفسه بالتعامل مع الاحتلال وخيانة أبناء شعبه.

س: أظهرت وثائق ويكيلكس علم سلطة "فتح" وبعض الأطراف الإقليمية بالحرب على غزة، ولكن قيل إنها رفضت استلام الأوضاع في القطاع، في حين جرى حديث سابق عن تورط بعض منتسبي أمن "فتح" في تزويد الاحتلال بمعلومات عن المقاومة، هل توفرت دلائل على ذلك؟

ج: يجب أن يكون هناك نظرة متوازنة لوثائق ويكيلكس، يجب أن يكون هناك تحليلات أمنية وسياسية لتلك الوثائق، لأن معظم ما ذكر في هذه التسريبات هي واقعية وحدثت بالفعل بغض النظر عن كقيمتها، وبخصوص فتح فأنا لا أعتبر رفض فتح استلام القطاع من الاحتلال بهذه الصورة لصالحها، بل إنها ستكون نقطة ضدها تماماً، على اعتبار أنهم سيكونون مكشوفين تماماً في تعاملهم مع الاحتلال، ولكن الثابت - وخارج تحليلات ويكيلكس - أنه حدث هناك تعاون بين سلطة "فتح" مع الاحتلال، من خلال جمع المعلومات وتقديمها للاحتلال وكذلك من خلال



بث فتح للشائعات والأخبار الكاذبة وافتعال البلبلة، وقد تم ضبط العديد من أفرادهم قدموا معلومات للاحتلال وقام الاحتلال بناء على ذلك بأعمال تدميرية واستشهد مواطنون وناس من ورائهم.

س: هناك شكوى من قلة الخبرة لدى الأجهزة الأمنية العاملة في غزة ما تسبب بوجود بعض التجاوزات، كيف هو الواقع اليوم، وكيف تتجاوزون ذلك؟

ج: هذا الانطباع أصبح من الماضي، لأننا بفضل الله تعالى استطعنا أن نرتقي بأنفسنا وبأبنائنا في الأجهزة الأمنية، وخلال العامين القادمين فإننا سنقوم بتخريج فوج من كلية الشرطة الفلسطينية، وأصبح لدينا خبرة واسعة ومتقدمة في مجالات العمل المتخصص، وأيضاً من خلال الحملات التي نقوم بها أصبح أفرادنا يكتسبون الخبرة العملية في التعامل مع الناس ومع الواقع، وهنا أقول أن هناك حملات جديدة ستعقب حملة "هيبة الشرطي وكرامة المواطن"، حملة تتعلق بخدمة أبناء شعبنا الفلسطيني في كافة المجالات، وسيكون هناك برامج تطوعية وعملية فعّالة تشرف عليها الوزارة بهدف الارتقاء بالعمل الميداني، وهنا أؤكد على نقطة ذكرتها وهي أننا انتقلنا من السيطرة الأمنية إلى الحضارة الأمنية، أي تقديم الأمن بطريقة حضارية وراقية.

وثيقة رقم 301 :

مقابلة مع إسماعيل هنية يؤكد فيها أن المقاومة في قطاع غزة أصبحت أقوى³⁰¹

26 كانون الأول/ ديسمبر 2010

أجرى المقابلة ضياء الكحلوت، غزة

س: هناك تصعيد ميداني في غزة وحديث إسرائيلي متصاعد عن أن غزة ومقاومتها تمتلك أسلحة أكثر تطوراً، ما مقصد هذا الكلام الإسرائيلي؟

ج: المعروف أن الاحتلال الإسرائيلي يستند إلى عقيدة عدوانية ضد الشعب الفلسطيني، وهو أحياناً عندما ينفذ العدوان يلجأ إلى أسلوب التمويه والتحريض والمبالغة في القوة المضادة حتى يكون ذلك مبرراً أمام العالم لاستخدام القوة الباطشة ضد الشعب الفلسطيني. نحن نرى أن الكلام الإسرائيلي يندرج في هذا السياق، هو محاولة تضخيم قوة المقاومة في غزة ليبرر لنفسه العدوان الذي ربما يحضر له ضد غزة وربما ضد المنطقة بشكل عام.

من حق فصائل المقاومة أن تملك ما تريد في إطار الدفاع المشروع عن الشعب الفلسطيني، ولكن هناك كثيراً من الأضاليل والأكاذيب التي ظهرت على مستوى الخطاب الإعلامي والسياسي الإسرائيلي.

س: لماذا هذا التضليل؟